

# ملخص شرح المنهاج ( 1 )

مرجعية الوحي

بقلم: عبد الرحمن زكي

2024/02/01

## حول الملخص

المؤلف	الشيخ أحمد السيد
معلومات إضافية	-
الفترة	المرحلة التمهيدية
رابط المادة	<a href="https://www.youtube.com/watch?v=J33HQ_cKCGg">https://www.youtube.com/watch?v=J33HQ_cKCGg</a>
رابط قناة الملخص	<a href="https://t.me/Abdelrahman_Zaky">https://t.me/Abdelrahman_Zaky</a>
تنسيق الآية	﴿...وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: 3]
الحديث القدسي	وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه
تنسيق الحديث	اللهم إني أسألك العزيمة على الرشد
تنسيق الذكر	رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري
تنسيق كلام غيرهم	من طلب العلم ليحيي به الاسلام فهو من الصديقين، ودرجته بعد درجة النبوة

## الفهرس

- 3.....باب مرجعية الوحي
- 3.....الآيات
- 3.....الآية الأولى: ﴿فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾
- 4.....الآية الثانية: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾
- 4.....الآية الثالثة: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾
- 5.....الآية الرابعة: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾

## باب مرجعية الوحي

خمسة أمور يحتاجها المسلم تجاه مرجعية الوحي بحيث تكون علاقة المسلم بكتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَسُنَّةَ رَسُولِهِ ﷺ علاقة حية متصلة:

١. التعظيم.
٢. التسليم.
٣. التحكيم.
٤. التقديم.
٥. الاستغناء والاستبشار.

الإسلام هو الاستسلام لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وهذا الاستسلام يكون لأمره، وأمره نعرفه بالوحي، ولهذا يصف الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بأنهم "مسلمون". وجود العلماء، ومن هم أعلم منا، لا يلغي علاقتنا المباشرة بكتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فإن علاقتنا المباشرة به وبسنة رسول الله ﷺ لا تقتصر على مجرد الأحكام الفقهية والفتاوى. أعظم ثمرة من الخمس الأمور - السابق ذكرها - هي الهداية، أي أن يعيش الإنسان على نور من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ويعلم ما يحب الله، وما يريد تَبَارَكَ وَتَعَالَى، ويعلم ما عليه تجاه نفسه، وتجاه أمته. نعيش اليوم في مرحلة جمعت بين أعلى صور التقدم المادي وأدنى صور الانحطاط الأخلاقي، لا شيء إلا لأنهم فقدوا النور من الله، فقال تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ [الأنعام: 122]

### الآيات

الآية الأولى: ﴿فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾

الآية تدخل في: التحكيم أولاً ثم التقديم.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء ٥٩]

التأويل: المآل والعاقبة.

﴿وَأُولِيَ الْأَمْرِ﴾ قال بعض العلماء أنهم الحكام، وقال البعض الآخر أنهم العلماء. لما تتأمل الآية تلاحظ أن مرجعية الوحي مقدمة على مرجعية أولي الأمر، سواء كانوا الأمراء أو العلماء.

قال الطبري رَحِمَهُ اللهُ: فَإِنْ اختلفتم أيها المؤمنون في شيء من أمر دينكم، أنتم فيما بينكم أو أنتم وولاة أموركم؛ فاشتجرتهم فيه، فردوه إلى الله والرسول.

﴿إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ أي: من لا يعتبر مرجعية الوحي عند التنازع، ففي إيمانه خلل.

﴿فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ أجمع العلماء على أن:

- الرد إلى الله: الرد إلى كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

- الرد إلى الرسول: الرد إلى شخصه في حياته، وإلى سنته بعد مماته ﷺ.

من الهدي الرباني في تشريع الأحكام: أن تذكر الثمرات الحسنة أو بعضها لمن يلتزم بهذه الأحكام.

ثلاثة أمور في التوجيه إلى التحكيم لكتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسنة رسوله ﷺ:

(١) الأمر المباشر: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾.

(٢) تعليق القضية على الإيمان: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ﴾.

(٣) بيان العاقبة الحسنة: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾.

الآية الثانية: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾.

الآية تدخل في: التعظيم أولاً ثم الاستغناء.

التعظيم: لأن من أعظم صور التعظيم أن تدرك الجوانب العظيمة في الكتاب، فهو يهدي، وهو نور.

الاستغناء: لأنه ﴿يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾: يهدي للسبيل التي هي أقوم.

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ ٩ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾ [الإسراء ٩-١٠]

الآية الثالثة: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ ٤١ لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ﴿٤٢﴾

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ ٤١ لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ﴿٤٢﴾ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٣﴾ [فصلت ٤١-٤٢]

قال الطبري رَحِمَهُ اللهُ: "﴿عَزِيزٌ﴾ بإعزاز الله إياه وحفظه من كلَّ مَنْ أراد له تبديلاً، أو تحريفاً، أو تغييراً، من إنسيّ وجنيّ وشیطان مارد". وقال في ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ ٤١ لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ﴿٤٢﴾: "لا يستطيع ذو باطل بكيدته تغييره، وتبديل شيء من معانيه عما هو به، وذلك هو الإتيان ﴿مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾، ولا الإلحاق ما ليس منه فيه، وذلك هو الإتيان ﴿مِنْ خَلْفِهِ﴾".

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ عَنْ ﴿عَزِيزٌ﴾: "منيع الجنب لا يستطيع أحد أن يأتي بمثله".

القرآن عزيز في محتواه، وحججه، وفيما دعا إليه، وهذا كله يزيد من تعظيم كتاب الله.

الآية الرابعة: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾

﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ [الرعد 37]

مما يُضاف إلى جوانب تعظيم القرآن، تنوع الصفات التي وصفه الله بها، كل صفة أعظم من أختها.

من معاني كلمة ﴿حُكْمًا﴾ التي ذكرها المفسرون:

- الحكمة.
- الأحكام والإتقان.
- حاكمًا.

نسخة لم تنته بعد